

الطريق السالم إلى الله (94) - في تفسير قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا)

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاكملان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وارفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واغفر لنا يا رب العالمين اما بعد لا زلنا في كتاب الطريق السالم الى الله وفي تفسير قول الله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا - [00:00:18](#)

وهذي من الموافقات عجيبة فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يرحم اخواننا وان يتقبلهم عنده من الشهداء اتفضل يا شيخ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. اللهم قال المصنف رحمه الله تعالى وروى ابراهيم ابن حنظلة عن ابي - [00:00:38](#)

فيه ان سالما مولى ابي حذيفة قيل له يوم اليمامة في اللواء احفظه فان كنت تخشى من نفسك شيئا فنولي اللواء غيرك. فقال بئس حامل القرآن انا اذا فقطعت يمينه فاخذ اللواء بيساره. فقطعت يساره فاعتنق اللواء وهو - [00:00:57](#)

يقول وما محمد الا رسول وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير. فلما صرع قال لاصحابه ما فعل ابو حذيفة؟ قيل قتل. قال فما فعل فلان؟ لرجل سماه فقيل قتل - [00:01:12](#)

قال فاضجعوني بينهما رواه ابن مبارك عن ابن الهيعة قال حدثني عطاء ابن دينار عن ابي يزيد الخولاني قال سمعت فضالة ابن عبيد قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء - [00:01:25](#)

واربعة رجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو وصدق الله عز وجل حتى قتل. فذاك الذي يرفع اليه الناس يوم القيامة اعينهم هكذا ورفع رأسه ورجل مؤمن جيد الايمان اذا لقي العدو فكأنما يضرب جلده بشوك الطلح من - [00:01:40](#)

من الجبن فاتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا واخر سيئا لقي العدو فصدق الله حتى قتل. فذلك في الدرجة الثالثة ورجل اسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل. فذلك في الدرجة الرابعة - [00:01:57](#)

وروي عن عبد الله ابن قيس قال لقد رأيتني خرجت في غزاة لنا. فدعي الناس الى مصافهم في يوم شديد الريح. فالناس يتوبون الى مصافهم فاذا رجل على فاذا رجل على فرس له ورأسه ورأس فرسه عند عجز فرسه. سمعته يقول - [00:02:15](#)

ولا يشهدني يا نفس الم اشهد مشهد كذا وكذا فقلت لي ولدك واهلك فاطعتي فاطعتك ورجعت الم اشهد مشهد كذا وكذا فقلت لي عيالك واهلك فاطعتك ورجعت اما والله لا عرضنك اليوم اليوم على الله عز وجل - [00:02:31](#)

اخذك او تركك قال قلت لارمقا لارمقن هذا. قال فرمقته فصفى الناس ثم حملوا على عدوه فكان في اوائلهم. ثم ان العدو حمل على الناس فانكشفوا. فكان في ثم ان الناس حملوا فكان في اوائلهم ثمان العدو حمل فانكشف الناس فكان في حمايتهم ثم ان الناس حملوا فكان في اوائلهم ثمان العدو حمل فانكشف الناس - [00:02:50](#)

وفي حمايتهم. قال فوالله ما زال ذلك دأبه حتى مررت به فعددت به وبدابته ستين طعنة. او قال اكثر من ستين طعنة روى ابن مبارك عن السري عن السري احسن الله اليك - [00:03:12](#)

عن السري عن السري ابن يحيى. قال حدثني علاء ابن هلال الباهلي ان رجلا من قوم صلة قال لصلة يا ابا الصهباء اني رأيت اني

والصلة من اشيم معدود من الصحابة رضي الله عنهم. نعم - [00:03:25](#)

يا ابا الصهباء اني رأيت اني اعطيت شهادة واعطيت انت شهادتين. فقال له الصلة خيرا رأيت. تستشهد استشهد انا اللي هو الشهد اللي هو العسل. نعم فقال له صلة خيرا رأيت تستشهد واستشهد انا وابني. قال فلما كان يوم يزيد ابن زياد لقيهم الترك بسجستان. فكان اول - [00:03:39](#)

جيش انهزم للمسلمين ذلك الجيش. فقال الصلة لابنه يا بني ارجع الى امك. فقال يا ابيه اتريد الخير لنفسك وتأمرني بالرجعة؟ انت والله كنت لامي خيرا مني. قال اما اذا قلت هذا فتقدم. قال فتقدم فقاتل حتى اصاب. فرمى الصلة عن جسده وكان رجلا راميا حتى تفرقوا عنه. واقبل يمشي - [00:04:05](#)

حتى وقف عليه فدعا له ثم قاتل حتى قتل وحكى ثابت البناني عن معاذة امرأة صلة انه لما جاءها نعي ابنها وزوجها وذكر لها كيف قتل جاءها النساء فقالت ان كنتن جئتن - [00:04:25](#)
ان تهنننا بما اكرمنا الله به فذاك والا فارجع. نعم. وهذا معاده اه معاده العدوية رحمه الله من مذكرة من الزاهدات العابدات نعم قال ثابت وكان الصلة يأكل يوما فجاءه رجل فقال له مات اخوك فقال ان مات فقد نعي الي اجلس فقال الرجل ما سبقني اليك احد -

[00:04:39](#)

قال قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون. الله اكبر. شوف شوف الصبر ومعرفة حقيقة الامور كان يأكل فجاءه رجل قال مات اخوك فقال اما انت فقد نعي اليه. ما معنى نعي اليه - [00:05:01](#)

شو يعني نوحى اليه؟ يعني وصلني خبر وفاتي فهذا الرجل ظن انه هو اول واحد قال له شلون نعيك؟ قال سبقني اليك احد فقال قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون فجعل هذه الاية هي النعي - [00:05:18](#)

يعني ادري انه ييموت وكلنا سنموت فاستقبل يعني هذا الخبر بصبر وثبات وان هذا امر واقع ان كل انسان سيموت وبالتالي كأن هذه الاية نعي لكل الناس يعني توصل خبر - [00:05:36](#)

اه موتين. نعم وقال حميد بن هلال ان الاسود بن كلثوم لما خرج غازيا قال اللهم ان هذه نفسي تزعم في الرخاء انها تحب لقاءك. فان كانت صادقة ارزقها وان كانت كاذبة فاحملها عليه وان كرهت. واجعله قتلا في سبيلك. واطعم لحمي سباعا وطيورا. قال فانطلق في طائفة من ذلك الجيش حتى دخلوا - [00:05:51](#)

حائطا فيه تلمة. وجاء العدو حتى قاموا على التلمة فخرج واصحابه فكثر العدو على السلم. فنزل عن فرسه وضرب وجهه فخرج غائرا وعمد الى ماء كان في الحائط فتوضأ منه ثم صلى فقال العدو هكذا استسلام العرب فلما قضى صلاته قاتلهم حتى قتل فمر عظيم ذلك الجيش الذي كان فيه على - [00:06:13](#)

قائل ضيوفهم اخوه فقيل له الا تدخل الى الحائط فتنظر ما اصب من عظام اخيك فتجنه قال ما انا بفاعل شيء دعا به اخي فاستجيب له فاستجيب له. احسن الله اليك. فاستجيب له - [00:06:33](#)

ورواه ابن مبارك عن جرير ابن حازم عن الحسن قال قال رجل من اهل البادية لعمر يا خير الناس يا خير الناس فقال ما يقول؟ فقال يقول يا خير الناس فقال - [00:06:46](#)

اني لست بخير الناس فقال والله يا امير المؤمنين ان كنت لاراك خير الناس. قال افلا اخبرك بخير الناس؟ رجل بلغه الاسلام وهو في واهله وماله فعمد الى صرمة من ابله فحدرها الى دار من دور الهجرة فباعها. وجعل منها عدة في سبيل الله عز وجل. وجعل لا يصبح ولا - [00:06:56](#)

يمسي الا وهو بين المسلمين وبين عدوهم. فذلك خير الناس. قال يا امير المؤمنين اني رجل من اهل البادية وان لي اشغالا وان لي وان لي فاوصني بامر يكون لي - [00:07:16](#)

نفعه وابلق به. فقال ارني يدك فاعطاه يده. فقال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وتعتمر وتسمع وتطيع. وعليك بالعلانية. واياك والسر. وعليك بكل شيء اذا ذكر ونشر لم تستحي منه. ولم يفضحك. واياك - [00:07:26](#)

كل شيء اذا ذكر ونشر استحبيبت منه وفضحك. فقال يا امير المؤمنين افأعمل بهذا؟ فاذا لقيت ربي عز وجل قلت امرني بهن عمر؟ قال خذهن فاذا لقيت ربك فقل ما بدا لك - [00:07:46](#)

وروي عن عمر رضي الله عنه هذه وصية عظيمة من امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما هذا اتاه الرجل وبايعه قال تعبد الله ولا تشركوا به شيئا. وتقيموا الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت - [00:07:59](#)
وتعتمر وتسمع وتطيل اي لمن ولاه الله امرك وهذا اصل من اصول اهل السنة والجماعة وعليك بالعلانية واياك والسر يعني ايش يعني ما يعني آآ اياك ان تحييك امرا بينك وبين بعض الناس يكون امرا سرى - [00:08:16](#)
لان الامر السري ما يكون الا اذا كان ايش يخاف منه او او يكون خطأ او ما يريد الانسان ان يفعل آآ ان يعلم ما له داعي لذلك ايش قال - [00:08:42](#)

قال وعليك بكل شيء اذا ذكر ونشر لم تستح منه ولم يفضحك واياك وكل شيء اذا ذكر ونشر استحبيبت منه وفضحك وهذا يشبه قول النبي عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام - [00:08:53](#)
اياك وما يعتذر منه يعني لا تفعل شيئا اذا علمه الناس جلست اعتذر وانا قصدي وانا قصدي وانا نيتي وانا مو نيتي اياك وما يعتذر منه وكذلك يشهد له ايضا قول النبي عليه الصلاة والسلام - [00:09:12](#)
آآ في البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس نفس المعنى الذي يدور على كلام عليه كلام عمر رضي الله عنه نعم وروي عن عمر رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده فئام من الناس فجاء رجل فقال يا رسول الله اي الناس خير من - [00:09:28](#)

منزلة عند الله تعالى بعد انبيائه واصفيائه. فقال المجاهد في سبيل الله بنفسه وماله حتى يأتيه دعوة الله عز وجل وهو على متن فرسه او بعنانه. قال ثم من يا نبي الله؟ قال فخبط بيده وقال امرؤ بناحية يحسن عبادة الله عز وجل ويدع الناس من شره. قال فاي الناس - [00:09:52](#)

قال المشرك بالله قال ثم من؟ قال ذو سلطان جائر يجور عن الحق وقد مكن له روي ان ابا عبيدة حصر بالشام وتألب عليه العدو فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه اما بعد فانه ما نزل بعبد مؤمن من ضر او شدة الا - [00:10:12](#)
جعل الله بعدها فرجا ولا يغلب عسر يسرين. يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. قال فكتب اليه ابو عبيدة سلام عليك اما بعد فان الله عز وجل يقول في كتابه اعلمو انما الحياة الدنيا لعبوا ولهو وزينة الى قوله متاع الغرور قال - [00:10:29](#)

افخرج عمر رضي الله عنه بكتابتي بكتابه مكانة فصعد على المنبر فقرأه على اهل المدينة فقال يا اهل المدينة انما يعرض بكم ابو عبيدة ان ارغبوا ان ارغبوا في الجهاد - [00:10:49](#)
روي ابن مبارك عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن يحيى بن ابي جعدة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رضي الله عنه انه قال لولا ثلاث لولا ان اسير في سبيل الله عز وجل او يعفر جبيني في السجود او اقاعد قوما ينتقون طيب الكلام كما انتقى طيب الثمر لاحبت ان اكون لحقت - [00:11:02](#)

ناهي عز وجل وحكي عن الحسن انه قال اغمي على رجل من الصدر الاول فبكي فاشتد بكاءه فقالوا له ان الله عز وجل رحيم انه غفور. فقال والله ما تركت بعدي شيئا ابكي - [00:11:20](#)
عليه الا ثلاث خصال. ظمأ هاجرة في يوم بعيد ما بين الطرفين. او ليلة او ليلة يبيت الرجل يراوح ما بين جنبه وقدميه او قدوة او روحة في سبيل الله - [00:11:32](#)

المبارك باسناده عن ابي هريرة ان رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله عز وجل وهو يبتغي اعراضا من الدنيا فقال رسول الله صلى - [00:11:44](#)
وسلم لا اجر له فاعظم ذلك الناس. فقالوا للرجل عد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك لم تفهمه. فقال يا فقال الرجل يا

رسول الله يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي من عرض الدنيا فقال لا اجر له. فاعظم ذلك. فقالوا عد فذكر ثلاثة مثل ذلك واجابه بمثله - [00:11:54](#)

هذا بصرك الله على ما سأل السائل فانه قال يريد الجهاد ويبتغي عرض الدنيا. قال يريد نعم نعم احسن الله اليك فانه قال يريد الجهاد ويبتغي عرض الدنيا وهذا ان كان مقصوده وابتغاه عرض الدنيا فلا اجر له. ويحتمل ان يكون ذلك ايضا مع تعيين فرض الجهاد عليهم - [00:12:14](#)

ويحتمل ايضا ان لا اجر له كاملا. فان من قصد الجهاد وطلب الحلال من المغنم فيتبلغ به ويستعين به على الجهاد. لم يحرمه ذلك الاجر والاخلاص في طلب الثواب افضل - [00:12:31](#)

كما روي ان ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قال وهو مصاف العدو باصفهان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من ابواب الجنة تحت ظلال السيوف. فقال الشاب - [00:12:44](#)

كيف قلت يا ابا موسى؟ فاعاد عليه الحديث فالتفت الشاب الى اصحابه فسلم عليهم ثم دخل تحت السيوف. فهذا غاية الاخلاص وهو المقصود من جهاد قال الله تعالى سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم. في قول الله سبحانه وتعالى - [00:12:54](#) ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم البعض يعني ان الله عز وجل قادر على ان ينتصر للمؤمنين المسلمين في لحظة بل قادر على انهاء الكفار بكلمة كن - [00:13:22](#)

صح بل قادر على قلب الناس جميع المؤمنين الله على كل شيء قدير ولكن ذكر الله عز وجل هنا الحكمة لماذا يتأخر النصر لماذا يكون هناك اصلا تسلط من الكفار على المسلمين - [00:13:42](#)

لماذا؟ لماذا؟ قال عز وجل ذلك ولو يشاء الله لانتصر منه ولكن ليبلو بعضكم ببعض ما معنى ليبلوه ليختبر ليبلو اي ليختبره حتى يظهر المؤمن حقا وحتى يظهر غير ذلك - [00:14:02](#)

وذكر ايضا ربنا عز وجل في سورة ال عمران في اه سياق الحديث عن غزوة احد. وما حصل المسلمين في غزوة احد قال عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم - [00:14:27](#)

قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس يعني تكون الدائرة مرة للمسلمين وتكون مرة للكافي تلك الايام نداولها بين الناس. فان قال قائل لماذا تتداول تلك الايام بين الناس في ظهر - [00:14:44](#)

الكفار على المسلمين بعد ذلك ذكر الله عز وجل شيئا من الحكم وتلك الايام نداولها بين الناس ايش قال بعد ذلك يعلم الله الذين امنوا وهذا واحد هي نفسها ليبلو بعضكم ببعض - [00:15:06](#)

لان الكلام سهل والدعوة سهلة قال عز وجل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يعني حسبالكلم الجنة بالكلام ليعلم الذين امنوا اتين وليتخذ منكم - [00:15:26](#)

شهداء هذي حكمة ثانية. الله سبحانه وتعالى يريد ان يختار بعض خلقه شهداء فذكر الله عز وجل من حكم مداولة الايام بين الناس انه ليتخذ ايش من المؤمنين شهداء والله لا يحب الظالمين - [00:15:48](#)

يعني لا تظن ان الدائرة اذا دارت في يوم ما لصالح الظالمين لا تظن ان هذا من حب الله له اياك ان تعتقد ان الله عز وجل سمح بحصول ذلك - [00:16:11](#)

وجعل الدائرة للكافرين في يوم من الايام كما هو مع الاسف الحاصل اليوم ان هذا من حبه لهم؟ لا وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم - [00:16:33](#)

شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا الحكمة الثالثة يمحص يعني يبين المؤمن من المنافق المؤمن حقا الصابر والمنافق قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء - [00:16:51](#)

بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض هذا مرض النفاق اترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يسارعون فيهم يعني شنو - [00:17:15](#)

يسارعون في ارضاء الكفار وموالة الكفار واظهار تأييدهم للكفار اترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون ليس يسارعون فيهم؟ يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يخافون انه تصير الغلبة للكفار - [00:17:34](#)

فيصير لهم يد فيقولون له الكفار احنا ترى معكم كما قال الله سبحانه وتعالى فان كان للكافرين نصيب قالوا الم نكن معكم ولیمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة - [00:17:57](#)

ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقال الله عز وجل ايضا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه - [00:18:20](#)

متى نصر الله تخيل ان يقول الرسول يعني مؤيد بالوحي ما مقدار هذه الزلزلة ان يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله قال الله عز وجل الا ان نصر الله - [00:18:40](#)

قريبا فاذا معشر الاحبة لن نستطيع ان نستوعب الواقع الا اذا قرأنا القرآن وتأملنا فيه فوالله انا انه لولا القرآن لمات الانسان كمدا مما يحصل لكن يجد في القرآن آيات واضحة - [00:18:59](#)

صالحة لكل زمان ومكان مثل هذه الآية الكريمة اذا قال قال ليش ليش قاعد يصير هذا الامر؟ هذول الضعفاء الاطفال النساء نقرا عليه هذه الآية ذلك ولو يشاء الله لانتصر منه - [00:19:24](#)

ولكن ليبلو بعضكم ببعض حتى يختبر ويبين المؤمن من غير المؤمن هذي حكمة وحتى يتخذ شهداء هذي حكمة ثانية وحتى يمحص الصفوف ويمحص المؤمن من غير المؤمن هذه حكمة ثالثة - [00:19:42](#)

هذا من الامور المهمة التي ينبغي على الانسان ان يستحضرها. نعم تبين الله تعالى ان امره لهم بالجهاد بلاء لهم واختبار لطاعتهم واخلاصهم وان ذلك ان ادى الى قتلهم فان لهم بالقتل ما هو خير لهم من الحياة الدنيا - [00:19:58](#)

سيهديهم ويصلح بالهم اي يصلح حالهم في النعيم. فقل بالهم شأنهم. ثم بين الله عز وجل منزلة الاخلاص والصبر فقال تنصروا الله ينصركم فاذا اخلص وصبر نصره الله قال سبحانه وما النصر الا من عند الله. قال سبحانه - [00:20:15](#)

لا غالب لكم. حكى ان ابا بكر بن عبدالله بن حويطب قال كنت جالسا عند عبد الله بن عبد الملك. اذ دخل شيخ من شيوخ الشام يقال له ابو بحرية - [00:20:36](#)

بين شابين فلما رآه عبد الله قال مرحبا بابي بحرية واوسع له بيني وبينه. فقال ما جاء بك يا ابا بحرية؟ اتريد ان اضعك من البعث قال لا لا اريد ان تضعني من البعث ولكن تقبل مني هذين يعني ابنيه ثم قال من هذا عندك؟ قال هو يخبرك عن نفسه. فقال من انت - [00:20:45](#)

فقلت انا ابو بكر بن عبدالله بن حويطي قال مرحبا بك واهلا يا ابن اخي اما اني في اول جيش او قال في في اول سرية دخلت ارض الروم زمان - [00:21:05](#)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلينا ابن عمك عبد الله ابن السعدي وان جل حمولا وان وان جل حمولة اقدامنا لنعالنا. وان جل حمولة ازواجنا لرقابنا. وان جل ما في رماحنا القرون. وان جل ما مع اميرنا من - [00:21:15](#)

قرآن المعوذات وسور من الفصل قصار وما نلقى من الناس احد يظن انه يقوم بنا. غير انه يا ابن اخي ليس فينا غدر ولا كذب ولا خيانة ولا غلول والجهاد عافاك الله مع الاخلاص يفضل سائر الاعمال لان سائر القرب انما ينفق فيها الاموال او الافعال والجهاد ينفق فيه النفوس والارواح - [00:21:31](#)

قد روي عن ابن عمر انه قال لسفرة في سبيل الله افضل من خمسين حجة. وحكى عن ابن مسعود انه قال لان امتع بصوت في سبيل الله احب الي من حجة في اثر حجة - [00:21:53](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:06](#)